Journal Of the Iraqia University 64-2(31-12) December(2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

دور العلم في تحقيق الامن المجتمعي وفق المنظور القراني

ا.م.د. هيفاء رزاق ناهي

كلية العلوم الاسلامية/جامعة بغداد

The role of science in investigation Community security according to the Quranic perspective

a.ma.d. HAYFAA RAZZAQ NAHI.
haifaa.hafez@cois.uobaghdad.edu.iq

10.58564/MABDAA.62.2.2023.440

الملخص

حاول البحث ابراز إن مفهوم الأمن المجتمعي يُعد من المفاهيم الحديثة التي لم تعرف في ثقافتنا الإسلامية بلفظه، ولكن مضمونه قديم،اذ ان للأمن المجتمعي حاجة ضرورية، لا تستقيم الحياة بدونه؛ بل هو أساس الأمن للمجتمعات عامة، وهو أهمها، وأساس وجودها واستمرارها، كونه عنصراً أساسياً في حفظ الضروريات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بحفظها،اذتكمن اهمية البحث الى ضرورة نشر العلم الشرعي الصحيح المستمد من نصوص الكتاب والسنة، وفق فهم سلف الأمة، من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين، والإعانة عليه وتسهيل سبله.

كلمات مفتاحية(العلم،الامن ،المجتمع)

Summary

The research tried to highlight that the concept of societal security is one of the modern concepts that is not known in our Islamic culture in its entirety, but its content is ancient, as societal security is a necessary need, without which life cannot be right, as it is an essential element in preserving the five necessities that Islamic law came to preserve. The importance of the research lies in the necessity of disseminating the correct legal knowledge derived from the texts of the Qur'an and Sunnah, according to the understanding of the nation's predecessors Keywords (science, security, society).

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين خلَق الإنسان علَّمه البيان ؛ والصلاةُ والسلامُ على سيدِ المرسلين أرسلهُ اللهُ بشيراً ونذيراً وداعياً الى اللهِ بإذنِهِ وسراجاً منيراً ؛ وبعدُ فإنَّ الثروةَ الإنسانية هي أغلى ثروة على وجه الأرض، وإن بناءَ الإنسان الفكري والثقافي والعلمي هي أعظم عملية قامت بها جميع الأديان وكافة الفلسفات في كل الازمان، والشريعة الإلهية استهدفت اصلاحَ الأرض بمن فيها إبقاءً لهذه الثروة العظيمة، وحفاظا على كيانها الوجودي والنوعي وبمرور الأيام .. وبعد ظهور الاعتقادات الباطلة والأفكار المنحرفة؛ تفشت الآفات والمصائب والبلايا بين بنى البشر، وعمت البلوى؛ وعلت الفتنة؛ وشنت الحروب الدامية ؛ وآلت بالإنسانية الى ويلات الخسران والموت؛ وكانت تلك الفلسفات والأديان هي المسؤولة الأولى عن هذه التعاسة والويلات والنكبات التي أصابت الإنسان على الأرض خلال العصور الماضية وما نعيشه في عصرنا الحاضر، فكثيرا ما يُربى الإنسان على نَهْج ويُكون شخصيته على صورة ما ... لكنه بعد فترة من الزمن يظهر عليه النقص في التربية التي تربى عليها القلب والروح أو العقل والوجدان ؛وتظهر عليه علامات سوء التغذية الفكرية أو التصورية ؛ وقد يربى تربية روحية مفرطة فيختل ميزانه في التعامل مع الكون والحياة !!.

حاول البحث إبراز أوجه ومقومات العلوم المعرفية في الوقت الذي لم يغفل عن بيان أن إدراك التطور العلمي يعد من الأمور العسيرة ،إذ إن من الأسس التي قامت عليها هذه المرتكزات في تطور مجالات العلوم كافة وعلى جميع الأصعدة ومنها فيما يخص الامن والمجتمع ولإعطاء فكرة عن مفهوم الخطاب الإسلامي المنشود،كان لابد من الانبراء والوقوف ضد التيارات المتعصبة من أجل خطاب إسلامي نهضوي يحقق الغاية من

الهدف الذي تصبو إليه الأمة الإسلامية في الرفعة والحضارة،ويساير متغيرات العصر ومتطلباته ويعيش في زمانه المعاصر وفي مكانه الحالي،لذا ينبغي أن يتصف خطابنا الإسلامي بجملة من المواصفات؛ تعطي البعد الحضاري النهضوي للخطاب الإسلامي المعاصر؛ المستمد من خطاب الوحي، المتحرر من مؤثرات الأهداف المشبوهة. ان فكرة اعتدال وتوحيد الخطاب بلا شك فكرة جميلة وبخاصة بعد الويلات التي جرتها الهويات الفرعية من اصطراع داخلي احرق الحرث والنسل، اصطراع مدروس يدفع باتجاه سمو مبدأ المواطنة و التعايش فوق الهويات الفرعية والثقافية المتنوعة المتشرذمة والممزقة والتي نجحت بسرعة في تفتيت النسيج المجتمعي. لقد كان هذا البحث محاولة لفهم مصوغات التكامل والأسس الرئيسة لاهمية العلم والاسباب التي قامت عليها نهضتنا –نحن المسلمين– في السابق ونهضة الغرب في العصر الحديث، لعله يكون في مكنتنا أن نبعث تلك الروح المَفكِّرة المبدعة الخلاقة التي لم تقف عند حد ولم تر عوائق مَحرِّمة ومَجرِّمة للبحث العلمي ورجالاته.اكد البحث على ضرورة التأسيس لبناء معرفي متكامل رصين يعتمد على قراءة جديدة وصولاً إلى فهم مشترك وواقعي ينسجم مع متغيرات العصر الحديث وتحدياته الفكرية الجسام من هنا كتبنا بحثاً و تكلمنا فيه عن اهمية ودور العلم في تكوين وتحقيق الاستقرار وفرض الامن للمجتمع وفق المنظور الاسلامي والتي تمكنه من التحصن ضد كافة الامراض والافكار الدخيلة المسممة التي قد تفتك بكثير ممن لا يتحصن بما سنه القرآن الكريم والسنة المطهرة .وانطلاقاً من هذه المكانة الهامة للأمن في الإسلام ولصلته المباشرة بحياة الناس وسلامتهم واستقرارهم على المستوى الشخصي وعلى مستوى المجتمع والدولة، ولكون الأمن لا يتحقق إلا إذا شارك فيه الجميع وساهم فيه كل بقدره؛ فإن الأمر يتطلب إعداد كل فرد من أفراد المجتمع ليساهم فيه، اعتماداً على توجيه الإسلام للإنسان المسلم أن يكون عنصر خير وصلاح في المجتمع. هذا الأمر يقتضي أن يعد الفرد لكي يعمل على تحقيق الأمن لا لنفسه فقط ولكن لبقية الناس الذين يعيش ويتعامل معهم في المجتمع، وفقاً لمبادئ الإسلام وأصوله الراسخة.تكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع المستخدمة في البحث ، تضمن المبحث الأول المفاهيم ذات الصلة وقد اولينا هذا الموضوع جانباً مهما لأنه أساس البحث ثم تكلمنا في المبحث الثاني عن اهمية العلم لتحقيق الامن المجتمعي وفق المنظور القرآني،وبعد فهذا جهد المقل فما كان فيه من صواب فمن الله وبتوفيقه وما كان غير ذلك فنستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه .

المبحث الأول تعريف مصطلحات البحث

المطلب الاول :مفهوم العلم لغة واصطلاحا

العلم لغة: أن للعلم عدة معان: فيأتي بمعنى الإدراك، وبمعنى اليقين، والعلم بتشديد اللام بمعنى الوسم أي العلامة أو الأثر الذي يعرف يه الشي. ويأتي بمعنى المعرفة؛ يقال: تعلم الأمر أي أتقنه وعرفه(مصطفى١٩٨٤،٦٢٤).

العلم اصطلاحاً: عرفه الجرجاني بأنه: " الاعتقاد الجازم المطابق للواقع"(الجرجاني،١٩٨٩،١٥٥)، وعرف ايضا بأنه: "إدراك الشيء على ما هو عليه أو بحقيقته إدراكا جازما"(الحازمي،١٩٩١،٨٠).

المطلب الثاني: الأمن لغةً واصطلاحاً

أولاً: الأمن في اللغة: والأمن هو: "الأَمانُ والأَمانةُ بِمَعْنًى، وَقَدْ أَمِنْتُ فأَنا أَمِنٌ، وآمَنْتُ غَيْرِي مِنَ الأَمْن والأَمان، والأَمْنُ: ضدُّ الْخَوْفِ، والأَمانةُ: ضدُّ الخِيانة، والإيمانُ: ضدُّ الْكُفْرِ، والإيمان: بِمَعْنَى التَّصْدِيقِ، ضدُّه التَّكْذِيبُ، يُقَالُ: آمَنَ بِهِ قومٌ وكذَّب بِهِ قومٌ، فأَما آمَنْتُه الْمُتَعَدِّي فَهُوَ ضدُّ أَخَفْتُه"(ابن منظور،١٩٨٤،٢١).والأمن: "أمِنْتهُ وآمَنْتِه غيري، وهو في أَمْنٍ منه وأَمَنَةٍ، وهو مُؤتَمَنٌ على كذا، وقد ائْتَمَنْتُهُ عليه قال تعالى في سورة البقرة الاية٢٨٣:چفليود الذي اوتمن امنتهچ وبَلّغْهُ مأمَنَه، واستأمَنَ الحَرْبِيّ: استَجارَ ودخلَ دارَ الإسلام مُسْتَأمِناً"(الزمخشري،١٩٨٧،٢١)"والأَمْنُ ضدّ الخوف، والفعل منه أَمِنَ والمَأمَنُ موضع الأَمْنِ، والأَمَنَةُ من الأَمْنِ اسمٌ موضوع من أَمِنتُ"(الفراهيدي،١٩٨٨،٣٨٨). ثانياً: الأمن في الاصطلاح:هو عدم توقع مكروه في الزمان الآتي(الجرجاني١٩٨٩،٣٧) فهو لا يخرج كثيراً عن التعريف اللغوي،ويعرف ايضا بانه الاطمئنان من أمن فلانٌ اطمأن ولم يخف، وأصل الأمن سكون القلب عن توقع الضر فهو آمنٌ، وأمن، وأمين البلد اطمأن فيه أهله الشر، ومنه سلم فلاناً على كذا وثق فيه، واطمأن إليه، أو جعله أميناً عليه، آمن إيماناً صار ذا أمنٍ فهو مؤمنٌ به وثق به وصدقه.(ابوجيب،١٩٨٨،٢٥)وله تعريف اخر وهو تأمين كيان الدولة والمجتمع ضد الأخطار التي تهددها داخلياً وخارجياً، وتأمين مصالحها، وتهيئة الظروف المناسبة اقتصادياً واجتماعياً لتحقيق الأهداف والغايات التي تعبر عن الرضا العام في المجتمع(هلال،١٩٨٤،١٢).ومن باب اخر هو عبارة عن مجموعة من الإجراءات التربوية والوقائية والعقابية التي تتخذها السلطة لحماية الوطن والمواطن داخلياً وخارجياً انطلاقاً من المبادئ التي تؤمن بها الأمة، ولا تتعارض أو تتناقض مع المقاصد والمصالح المعتبرة(فايز،١٩٨٨،١٢).اما اخر تعريف له فهو الاستعداد والأمان بحفظ الضروريات الخمس من أي عدوانٍ عليها، فكل وادٍ دلّ على معنى الراحة، والسكينة وتوفير السعادة، والرقي في شأن من شؤون الحياة، فهذا أمن(الهوميل،١٩٩١،٩).ولكن من باب اخر

يقال عنه بانه مجموعة الإجراءات التي تتخذها الدول والشعوب الإسلامية بما يمكنها من الحفاظ على العقيدة الإسلامية وتاريخها وقيمها من الأخطار الداخلية والخارجية"(محمد١٩٩٤،١٠).

المطلب الثالث: المُجتمَع لُغةً و اصطلاحاً

اولا: المُجتمَع لُغةً: هو ضم الأشياء المُتفِقَه، المُجتمَع مُشتق مِن الفِعل اجتمع ضد تفرقَ، والمُجتمَع موضِع الاجتماع أو الجماعة مِن الناس، والمُجْتَمَع، هو اسم مفعول من اجتمعَ، اجتمعَ بـ – اسم مكان من اجتمعَ، اجتمعَ بـ – جماعة من النَّاس تربطها روابط ومصالح مشتركة وعادات وتقاليد وقوانين واحدة (مُجْتَمَع المدينة– مُجْتَمَع اشتراكيّ، محافظ، عصريّ، بشريّ) على هامش المُجْتَمَع، مُجْتَمَع راقٍ: عِلْية القوم– وجوه المُجْتَمَع: سادته وأعيانه، وتجمَّعَ يتجمَّع، تجمُّعًا، فهو مُتجمِّع، تجمَّع القومُ: انضمّ بعضهم إلى بعض، احتشدوا، عكسُه تفرَّق(مختار،١٩٩٩،٣٩٣) والْمُجْتَمع يُقَال حَيّ جَمِيع وَقوم جَمِيع وَيُقَال رجل جَمِيع مُجْتَمع الْخلق قوي قد بلغ أشده وَهُوَ جَمِيع الرَّأْي سديده وَجَمِيع السِّلَاح مجتمعه، و(الْمُجْتَمع) مَوضِع الِاجْتِمَاع وَالْجَمَاعَة من النَّاس(مصطفى،واخرون،١٩٨٤،١٣٦). وجمَع المُتفرِّقَ: حشده، ضمّ بعضه إلى بعض وألّفه، ولم أرَ مثل جَمع المال داءً(مختار،١٩٩٦،٣٩٣). قال تعالى في سورة القيامة الاية١٧(ان علينا جمعه وقرانه).

ثانياً: المُجتمَع اصطلاحاً:

عرف المُجتمَع: هو عدد كبير مِن الأفراد المُستقرين ، تربطهُم روابِط اجتماعيه ومصالِح مُشتركَه ، تُصاحِبُها أنظِمَه تضبِط السلوك وسُلطَه ترعاها ، والمُجتمَع هو كُل مجموعَة أفراد تربطهُم رابِطَةٍ ما معروفَه لديهِم ولها أثَر دائِم أو مؤقت في حياتهِم وفى عِلاقاتهِم معَ بعضْ(ابوغدة،٢٠١٠،١٢). وعرف بانه جماعة من الناس تعمر مكاناً لأول مرة ويشترك أعضاؤها في الأحوال الأساسية للحياة المشتركة بالإضافة إلى الاشتراك في الأحوال الخاصة(الجولاني،١٩٩٣،٣٠٤).و المُجتمَع هو ذلك الإطار العام الذي يحدد العلاقات التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون داخل نطاقه، في هيئة وحدات أو جماعات(الخشاب،١٩٨٧،٧).وعرف المجتمع ايضا انه وصف للسلوك أو التصرف نحو الآخرين، وهو يعني الموقف تأثير متبادل بين فرقاء تربطهم روابط وعلاقات،(مدكور،١٩٧٥،١٥٣).

المطلب الرابع: مصطلح الأمن المجتمعي مركباً

يعرف الأمن المجتمعي بأنه تحقيق الاستقرار والطمأنينة لجميع الأفراد داخل المجتمع من خلال مجموعة من البرامج والخطط التي تشارك بها كل المؤسسات العاملة داخل المجتمع سواء كانت مؤسسات مجتمع مدني أو مؤسسات حكومية، وشارك معها في تطبيقها كافة أفراد المجتمع في سياق المسئولية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للأفراد المجتمع ومسئولية المجتمع عن أفراده(علي واخرون،٢٠٢١،٤٦) ويعرف أيضاً بانه يشمل كل نواحي الحياة التي تهم المواطن المعاصر، فهو يشمل الخدمات المدرسية، الثقافية، الرعاية الاجتماعية، التأمينات الاجتماعية، الخدمات المادية، والاكتفاء المعيشي والاقتصادي والاستقرار الحياتي للمواطن، فلا يشعر المواطن بالعوز أو الحاجة ، ويهدف إلى تأمين الرفاهية الاجتماعية، وبالتالي الوقاية من الجريمة والانحراف(الكيلاني،٢٠١٢،٩) ويعرف مفهوم الأمن المجتمعي في الإسلام: بأنه يستوعب كل شيء مادي ومعنوي، فهو حق للمجتمع أفرادا وجماعات، مسلمين وغير مسلمين، محتويا على مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة: حفظ الدين والنفس والعقل والمال والعرض المطلوب شرعا المحافظة عليها(الجيزاني،٢٠٠٧،٢٤٠).ويدور الأمن المجتمعي حول توفير حالة الأمن والاستقرار والطمأنينة في المجتمع، بحيث يستطيع الأفراد التفرغ للأعمال الاعتيادية التي يقومون بها دون مؤثرات، ذلك أنه في حالة غياب الأمن فإن المجتمع سيكون في حالة من التردي والتوقف، إذ إن الإنتاج والإبداع لا يزدهران إلا في حالة السلام والاستقرار (مشاقبة،٢٠٢٠).

المطلب الخامس: أهمية الأمن المجتمعي

يعد الأمن من القضايا الجوهرية التي يحرص عليها الفرد أو الجماعة أو الدولة، وهو مطلب أساسي للحياة، ليس للإنسان فحسب بل حتى للحيوان الذي يحتاج الى ما يعرف بالأمن البيئي، كما أن الأمن هو مظهر من مظاهر رفاهية الانسان، وأحد المكونات الأساسية للسعادة البشرية، ويعد الأمن المجتمعي هو صمام الأمان للمحافظة على الدولة وهيبتها، وبها يحمى الحمى وتصان المحارم والاعراض، واختراق حاجز الأمن يؤدي بالأمة إلى الهلاك والبوار (سليمان،٢٠٠٣،٧)وان تحقيق الأمن يجعل المجتمع يزدهر ويحقق الخير والرفاه في كافة مجالات الحياة ، فالأمن هو الذي يجعل الاقتصاد يزدهر، وهو العمود الفقري للحضارة، فلا يمكن أن يزدهر مجتمع ويتقدم إلا في ظل الأمن(الشريفين،٢٠٠٩،١٤٩)وان مفهوم الأمن المجتمعي هو الأمن الشامل الذي يشمل صيانة الفكر والمعتقدات، واحترام حق الحياة، وحقن الدماء وصيانة الأنساب وطهارة الأعراض، وحفظ الأموال والممتلكات ووقاية العقل من الخلل، والاخلاق من الفساد، أنه تحقيق المجتمع الطاهر النقي(الجوير،١٩٩٠،١٧٢)"ولقد أنزل الله تبارك وتعالى شريعته لتحقيق أمن الناس وحفظ مصالحهم، وهدايتهم لما فيه سعادتهم في دنياهم وآخرتهم، لذا فإن الأمن المجتمعي يعتبر

من أهم الفرائض الشريعة والضرورات الحياتية، وهو كل لا يتجزأ، شامل للإنسان والحيوان والنبات والجماد، ممتد من الدنيا إلى الآخرة"(ادم،٢٠١٧،٨٦)وأن "المقصد الأسمى للإسلام هو صلاح الكون وإعماره وتنميته وازدهاره، وهذا لا يتم إلا في ظل أمن وإيمان راسخ، تحرسه أيد أمينة ونفوس سليمة، تحفز أبناء المجتمع للخير بكل أشكاله، وتقبح الشر، وتعزز فيهم القيم وروح المبادرة، بالتخطيط السليم والإبداع الفكري والمثابرة العلمية، فهي أهم مرتكزات التنمية، وهي أمور غير ممكنة الحدوث إلا في ظل أمن واستقرار يطمئن فيه الإنسان على نفسه وثرواته واستثماراته"(الجوير،١٩٩٠،١٨١) والأمن يؤدي الى إحلال السلام والوئام في المجتمع، وإيجاد شبكة من العلاقات القوية بين أفراده، وتظهر ثمارها في التناصر والتكافل الاجتماعي، وانتفاء مظاهر الخوف والبؤس والحرمان، أو وجود الطبقات ذات الفوارق الكبيرة والمتناقضة(عبد الوهاب،٢٠٢١،٩٤).

المبحث الثاني دور العلم في تحقيق الأمن المجتمعي وفق المنظور القراني

ان الأمن المجتمعي مطلب شرعي أساسي، بل هو مطلب البشر جميعا على اختلاف عقائدهم واختلاف ألوانهم وأجناسهم، ينشده كل فرد يعيش في هذه الحياة، ولا تستقيم الحياة لأي فرد ولا لأي مجتمع إلا في ظلال هذه النعمة العظيمة، فلا يضر الإنسان ما فاته من الدنيا مادام ظفر بنعمة الأمن والأمان والاستقرار؛ ولذلك يقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (مَن أَصبَحَ آمِناً فِي سِربِهِ مُعافَىً فِي جَسَدِه عِندَهُ طَعامُ يَومِه فَكأنَّما حِيزَتْ لَهُ الدُّنيَا)(الترمذي،٣٢٤٣)، فالأمن من وجهة النظر الإسلامية ضرورة من ضروريات الحياة، وحاجياتها ومكملاتها، وثمرة تحقيق الأمن المجتمعي تتلخص في حفظ الكليات الخمس (الدين، النفس، النسل، المال، العقل) التي أمر الإسلام بحفظها وجعل حفظها من مقاصد الشريعة الاسلامية الغراء؛ ففي حفظها يتحقق الأمن وتزدهر الحياة وتتطور، وفي تضيعها يفقد الأمن، وتضطرب الحياة وتتخلخل، وتسود الفوضى، ويعم الفساد، وإن للأمن مقومات تعد من الأسس التي يبنى عليها الأمن بشتى صوره، وأن المقوم من القوام، "وهذا قوام الدين (وقوام) الحق؛ أي: الذي يقوم به"(ابن فارس،١٩٨٦،٧٣٦)، أي: الأساس الذي يبنى عليه، ولذلك أردت أن أضع لبنة في البناء الذي شيده السابقون من الكتاب والباحثون في دور الاسلام في تحقيق الأمن للأفراد والمجتمعات، وأحاول في هذا الفصل بيان أهمية مقومات الأمن المجتمعي في القرآن الكريم والسنة النبوية و في الفكر الإسلامي المعاصر.

المطلب الاول: القران الكريم ودور العلم في تحقيق الأمن المجتمعي:

ان طلب العلم هو أساس المعرفة و مما تستقيم به حياة الإنسان ويرتقي به إلى أعلى المراتب في الدنيا والآخرة، ويعرف به الإنسان ماله من الحقوق وما عليه من الواجبات، وخاصة العلم الذي يعرف الإنسان كيف يعبد ربه الذي به قوام حياته وسعادته في الدنيا والآخرة والعلم أفضل ما يطلب في هذه الدنيا، وهو نقيض الجهل، وكفانا أن الله تبارك وتعالى لم يأمر نبيه صلى الله عليه واله وسلم بطلب الازدياد من شيء إلا من العلم فقال له سبحانه وتعالى في سورة طه الاية ١١٤: (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۖ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)، ولو كان شيء آخر في الدنيا أعز وأشرف من العلم لأمرنا الله بالاستزادة منه، والعلم الممدوح المطلوب الاستزادة منه في القران الكريم هو العلم الشرعي، المتبع لكتاب الله تعالى وسنة المصطفى علية الصلاة والسلام، فهذا الذي عظم الله شأنه، ورفع قدره، وأعلى منزلته(سيد ممتاز الدين،٢٠١٥،١٩) وقد بين الله تعالى فضل العلم وشرفه في آيات كثيرة، كما في سورة الزمر الاية٩: أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ(، وقوله سبحانه وتعالى في سورة المجادلة الاية١١: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)، وقال تعالى بسورة الرعدالاية١٩: أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)، ومما يدل على فضل العلم وشرفه وحاجة الناس الية ما جاء في الاية١٢٢من سورة التوبة: وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ، قال الشيخ السعدي: "أي. ليتعلموا العلم الشرعي، ويعلموا معانيه، ويفقهوا أسراره، وليعلموا غيرهم، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم. ففي هذا فضيلة العلم، وخصوصا الفقه في الدين، وأنه أهم الأمور، وأن من تعلم علما، فعليه نشره وبثه في العباد، ونصيحتهم فيه فإن انتشار العلم عن العالم، من بركته وأجره، الذي ينمى له. وأما اقتصار العالم على نفسه، وعدم دعوته إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وترك تعليم الجهال ما لا يعلمون، فأي منفعة حصلت للمسلمين منه؟ وأي نتيجة نتجت من علمه؟ وغايته أن يموت، فيموت علمه وثمرته، وهذا غاية الحرمان، لمن آتاه الله علما ومنحه فهما"(السعدي،١٩٩٩،٣٥٥) وقد حث الرسول عليه الصلاة والسلام على طلب العلم فقال: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ المَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ العِلْمِ، وَإِنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ حَتَّى الحِيتَانُ فِي المَاءِ، وَفَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ، كَفَضْلِ القَمَرِ عَلَى

سَائِرِ الكَوَاكِبِ، إِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ) (السجستاني،٢٠٠٩،١٠٧٩)، وقوله عليه الصلاة والسلام: (إِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ) يدل على أن المقصود بالعلم شرعاً هو العلم الموروث عنه وهو القران الكريم والسنة النبوية، وما يتعلق بذلك وما يستنبط منه(سيد ممتاز الدين،٢٠١٥،١٩ كما ينبغي أن يقترن الفهم الصحيح والالتزام بتعاليم الإسلام بالعلم، وليس العلم فحسب، وقد حكم النبي عليه الصلاة والسلام بحصول الخيرية لمن يتلقى العلم بفهم صحيح، فقال: (مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ)(البخاري،١٩٨٣،٢٥)، والفقه يعني الفهم الصحيح، فمن تلقى العلم من مصادرة الأصلية، وحصل له الفهم السليم لهذا العلم، كما كان عليه السلف الصالح، فسوف يسعد به في حياته ويأمن على نفسه وعلى مجتمعه، وبذلك يستطيع ان يتعامل من كل الوقائع والأحداث والمستجدات التي تحصل في واقعه بعقل وحكمه وبمنهج شرعي، إما بردها لنصوص الشرع إن كان لديه العلم التام ومعرفة الصحيحة بذلك، أو رد ذلك بالرجوع إلى أهل العلم الراسخون فيه الذين لديهم العلم والفهم بنصوص الشرع، كما أخبر الله تعالى عن ذلك في سورةالنساء: وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (٨٣)، وما وقعت الفتن على مر التاريخ الإسلامي ، واختل الأمن، وتفرقت جماعة المسلمين، ووقع بينهم الاختلاف المذموم، إلا بسبب سوء الفهم لنصوص الشرع وقلة الوعي والإدراك لما دلت علية النصوص الشرعية(الششري،٣٢٤)أما العالم الراسخ في العلم فإنه يظهر ثباته في مواطن الفتن التي تموج بالشبه، وعند ورود الشبهات يميز باطلها وزيفها ببصره الثاقب وعقله الراجح وفهمه السديد،والراسخ فِي الْعلم لَو وَردت عَلَيْهِ من الشّبَه بِعَدَد امواج الْبَحْر مَا ازالت يقينه وَلَا قدحت فِيهِ شكا لانه قد رسخ فِي الْعلم فَلَا تستفزه الشُّبُهَات بل إِذا وَردت عَلَيْهِ ردهَا حرس الْعلم وجيشه مغلولة مغلوبة"(ابن سعد،١٩٨٠،١٢٨)، واسْتشْهد سُبْحَانَهُ باولى الْعلم على اجل مشهود عَلَيْهِ وهو توحيده، حيث قال جل من قائل في محكم تنزيله العزيز: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (ال عمران،الاية١٨)، وَهَذَا يدل على فضل الْعلم واهله من وُجُوه، احدها استشهادهم دون غَيرهم من الْبشر، وَالثَّانِي اقتران شَهَادَتهم بِشَهَادَتِهِ، وَالثَّالِث اقترانها بِشَهَادَة مَلَائِكَته، وَالرَّابِع ان فِي ضمن هَذَا تزكيتهم وتعديلهم فان الله لَا يستشهد من خلقه الا الْعُدُول"(ابن سعد،١٩٨٠،١٢٨)و لأن الدين لا يتلقى إلا بعلم مبني على الفهم الصحيح ثم العمل به، اذ العمل هو ثمرة العلم، قال الله تعالى في سورة النور ،الاية٥٥: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ، ذلك وعد الله للذين آمنوا وعملوا الصالحات أن يستخلفهم في الأرض، وأن يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وأن يبدلهم من بعد خوفهم أمنًا؛ ذلك وعد الله، ووعد الله حق، ووعد الله واقع، ولن يخلف الله وعده، وَمِنْ حَدِيثِ عن عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: (قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَنْفِي عَنِّي حُجَّةَ الْجَهْلِ؟ قَالَ: الْعِلْمُ، قَالَ: فَمَا يَنْفِي عَنِّي حُجَّةَ الْعِلْمِ؟ قَالَ: الْعَمَلُوقال سفيان الثوري: "الْعِلْمُ يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ")(ابن عبد البر،١٩٩٤،٧٠٨)،والأمة التي تؤمن بالله وتعمل صالحا، فتعبد الله ولا تشرك به شيئا، هي الأمة الجديرة بالاستخلاف والتمكين والأمن في الارض، كما هي جديرة بالأمن التام يوم القيامة يوم الفزع الأكبر"(القادري،١٩٨٤،١٤)"ومن أسباب دوام النعمة شكرها والدعاء بدوامها، والدعاء سلاح عظيم له أثر كبير في دوام النعم ومنها نعمة الأمن والاستقرار، وقد أهمله كثير من الناس، فينبغي للمسلم أن يشكر الله دائما على نعمه وفضله العظيمة، ويدعو ربه بدوامها واستمرارها"(بردي،٢٠١٧،٤٩)، قال تعالى في سورة غافر الاية٦٠: وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ، فقد أشار القران الكريم إلى دعوة إبراهيم (عليه السلام) ربه أن يرزق مكة الأمن والطمأنينة، حين أودع فيها زوجه وفلذة كبده، فقال تعالى: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (سورة البقرة،١٢٦)، وقال سبحانه تعالى في سورة ابراهيم الاية٣٥: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ . ومن العمل الصالح ايضا أداء الشكر لله وحده على نعمه، فالنعم تثبت بالشكر، وتذهب بالجحود،وفي سورة النحل الاية١١٢يقول الله تعالى: وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ، وهكذا نجد في هذه الآية أن استقرار الأمن مربوط بشكر النعمة، وأن زواله مقرون بكفرها، قال الله تعالى في سورة ابراهيم الاية٧: وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ والانسان لا يامن على دينه ونفسه ومجتمعه إلا بالعلم والالتزام بتعليم الإسلام الصحيح الذي يدفع عنه الفتن ويحفظه من الشبهات والشهوات وظلمات الأهواء، وإذا لم يكن العلم موجودا بين الناس غلب عليهم الجهل والتخبط والضلال، وحل بهم الهلاك والدمار، فللعلم وللعلماء أثر كبير في حفظ الناس من الفتن ومن كل الشرور والمخاطر ودفع اذى عنهم.

المطلب الثاني: اهمية تحقيق الأمن المجتمعي:

معرفة الإيمان وتحقيق أركانه من أعظم مقومات الأمن المجتمعي في حياة الإنسان، (Ammar،٢٠١٩،١٢٧) ، وهو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وهذه الخصال هي أصول الإيمان، كما جاء في حديث جبريل المشهور، حين جاء إلى النبي عليه الصلاة والسلام على صورة رجل أعرابي وسأله عن الإسلام فأجابه وسأله عن الإيمان فقال: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره)(مسلم،١٩٨٧،٣٦) فمن حقق هذه الأصول الإيمانية العظيمة في قلبه وحياته فقد حصل له الأمن والأمان والطمأنينة والسعادة، وقد "وعد الله تبارك وتعالى المؤمنين بالأمن في الدنيا والآخرة، وذلك حين وعدهم بالأمن في الدنيا على أنفسهم وأموالهم ودينهم ومساجدهم، ومنَّ عليهم بالأمن أثناء قتالهم لأعدائهم، ووعدهم بالأمن في الآخرة من فزع يوم القيامة ومن عذاب جهنم، فهم في جنة الله آمنون"((عنبر،٢٣٠)، قال تعالى جل ذكره بسورةالانعام الاية٨٢: الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ، فدلت الآية على أن أهل الإيمان المحققين لأصوله هم أهل الأمن واطمئنان في حياة فلا خوف أو اضطراب أو قلق، وهم المهتدون إلى الصراط المستقيم، فإن كانوا لم يلبسوا إيمانهم بظلم وهو الشرك ولا بمعاصي حصل لهم السعادة والأمن التام والهداية التامة(السعدي،٢٦٣)وقد فسر النبي عليه الصلاة والسلام الظلم في هذه الآية بأنه الشرك، كما جاء في الصحيحين عن عبدالله بن مسعود قَالَ: "لَمَّا نَزَلَتِ: الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ قَالَ: لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ بِشِرْكٍ أَوَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ (و إذ قال لقمان لابنه و هو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) (سورة لقمان الاية١٣)، وكان الشرك ظلما، لأنه تجاوز الحد المعقول، إذا كان الظلم تجاوز الحد، فالشرك أشد الأمور تجاوزا للحد، ويَعْنِي أَنَّ الَّذِينَ هُمْ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا، وأَشَارَتِ اللَّامُ إِلَى أَنَّ الْأَمْنَ مُخْتَصٌّ بِهِمْ وَثَابِتٌ، وَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ أَنْ يُقَالَ: آمِنُونَوإن كانوا لم يلبسوا إيمانهم بالشرك وحده، ولكنهم يعملون السيئات، حصل لهم أصل الهداية، وأصل الأمن، وإن لم يحصل لهم كمالها. ومفهوم الآية الكريمة، أن الذين لم يحصل لهم الأمران، لم يحصل لهم هداية، ولا أمن، بل حظهم الضلال والشقاء"(السعدي،٣٦٤)وأن الشرك من أعظم المعاصي وأعظم المنكر عند الله سبحانه وتعالى، ومحبط للعمل، موجب لدخول النار والخلود فيها،وفي سورة الانعام الاية٨٨ يقول سبحانه و تعالى(ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) وقال تعالى: (فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ)قال ابن كثير: "أَيْ وَمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ نَاصِرٌ وَلَا مُعِينٌ وَلَا مُنْقِذٌ مِمَّا هُوَ فِيهِ"(ابن كثير،١٩٩٨،١٤٢)، فلا يطلب السلامة ولا ينشد الأمن، ولا يحصل على الفوز والكرامة، ولا ينال دخول الجنة، إلا من اجتنب الشرك بجميع أنواعه وصفى دينه وعقيدته من كل شوائبه، وحقق الإيمان والتوحيد الخالص لله تعالى، وما انتزع الأمن من واقع كثير من الناس والمجتمعات إلا ببعدهم عن الإيمان والتوحيد الخالص لله ووقوعهم في انواع الشرك، فظهرت فيهم مظاهر الشرك الأكبر ووقعوا في الفرقة والخلاف، وشاعت فيهم الفتن، وخافوا من غير الله(الششري،٢٠١٧،٣٨٧) وجاءت آيات كثيرة في القرآن الكريم توضح أن الإيمان الحق الصادق الراسخ سبب لتحقيق الأمن بجميع أنواعه في الحياة الإنسان، وأن المتصف به تحصل له الحياة الطيبة في حياته، ويحصل له من الأمن والأمان والطمأنينة والاستقرار بقدر تحقيقه لوصف الإيمان بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، ومن هذه الآيات بسورة طه الاية١١٢قوله تعالى(وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا)، والحياة الطيبة المذكورة في الآية تعم الحياة في الدنيا بالقناعة والرزق الحلال والسعادة والعمل الصالح وحلاوة الطاعة والعافية والكفاية والرضى بالقضاء، وتكون في الآخرة وهي بالجزاء الأوفى على أعمال العبد الصالحة في الدني(ابن الجوزي،١٩٨٢،٨٢) و"جاء وصف الحياة بأنها (طيبة) منكراً وذلك لتعم كل ما يخطر ببال العبد المؤمن من طيب الحياة وسعادتها، وهذا أعظم ما يحصل للعبد من الأمن في حياته"(الششري،٢٠١٧،٣٨٧)ومن لم يحقق الإيمان فيدخله مِنَ الرُّعْبِ وَالْخَوْفِ فِي قَلْبِه بقدر بعده عن تحقيق الإيمان وأركانه، فَلَا تَرَاهُ إِلَّا خَائِفًا مَرْعُوبًا، فَإِنَّ الطَّاعَةَ حِصْنُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ، مَنْ دَخَلَهُ كَانَ مِنَ الْآمِنِينَ مِنْ عُقُوبَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ خَرَجَ عَنْهُ أَحَاطَتْ بِهِ الْمَخَاوِفُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ انْقَلَبَتِ الْمَخَاوِفُ فِي حَقِّهِ أَمَانًا، وَمَنْ عَصَاهُ انْقَلَبَتْ مَآمِنُهُ مَخَاوِفَ، فَلَا تَجِدُ الْعَاصِيَ إِلَّا وَقَلْبُهُ كَأَنَّهُ بَيْنَ جَنَاحَيْ طَائِرٍ، إِنْ حَرَّكَتِ الرِّيحُ الْبَابَ قَالَ: جَاءَ الطَّلَبُ، وَإِنْ سَمِعَ وَقْعَ قَدَمٍ خَافَ أَنْ يَكُونَ نَذِيرًا بِالْعَطَبِ، يَحْسَبُ أَنَّ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِ، وَكُلَّ مَكْرُوهٍ قَاصِدٌ إِلَيْهِ، فَمَنْ خَافَ اللَّهَ آمَنَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ(ابن ايوب،٨٥).اذن فالقرآن الكريم هو ينبوع الأخلاق الكريمة وأساسها الأول، فإذا كان الله سبحانه وتعالى قد جعل القرآن الكريم مصدراً للتشريع في المسائل الاعتقادية وأمور العبادات والمعاملات، وجعله أيضا كتاب عبر وعضات، فإنه يشمل على الدعوة إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة والسلوك الحسن، وقد تحدث القرآن الكريم عن مكارم الأخلاق ومحامد الخصال حديث الموجز البين الواضح، في أسلوب يتلقاه كل مسلم للعمل به مصحوباً بالترغيب والترهيب"(الششري،٢٠١٧،٣٨٩)، وهذا يشير اليه قول الله سبحانه وتعالى من الاية٩من سورة الاسراء : (إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) ومن قرأ القران بتدبر وتأمل لآياته فسيجد أن كتاب الله

تعالى عرض أصول الأخلاق الكريمة التي يريد الله سبحانه تعالى لعباده أن يتحلوا بها ويطبقوها في واقعاً فيما بينهم، ليكون المسلم فرداً صالحاً في مجتمعه، يسمو بنفسه إلى فضيله ويرقى بحياته الى كل كمال، ويستجيب لداعي الأخلاق والحكمة، أكثر مما يستجيب لذلك بالحماس والعاطفة،وبمثل قوله سبحانه وتعالى بسورة النحل الاية٩٠: (و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغي يعظكم لعلكم تذكرون)،و لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وسمعها عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَتَعَجَّبَ فَقَالَ: فو الله إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ لِيَأْمُرَكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : هَذِهِ أَجْمَعُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ لِخَيْرٍ يُمْتَثَلُ، وَلِشَرٍّ يُجْتَنَبُ(القرطبي،١٩٨١،١٦٥).

النتائج

بعد هذه الرحلة المباركة لابد أن نقف وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل اليه من نتائج فاقول:

١- من أبرز الأهداف طلب العلم والالتزام بتعاليم الإسلام تحقيق السعادة للإنسان في الدنيا والآخرة، مما يؤدي إلى نشر الأمن والسلام المجتمعي.

٢- غياب العلم الشرعي وتفشي الجهل سبب عظيم لوقوع الفتن وانتشارها، فوجبت العناية بطلب العلم الشرعي من مصادرة الأصلية الصحيحة.

٣- ضرورة نشر العلم الشرعي الصحيح المستمد من نصوص الكتاب والسنة، وفق فهم سلف الأمة، من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين، والإعانة عليه وتسهيل سبله.

٤- إن العلم الشرعي المؤسس على الكتاب والسنة هو الذي يهذب النفوس، ويطهر القلوب، ويقيد صاحبه عن العنف والإجرام، ويمنعه من الظلم والعدوان، ويحمله على تعظيم حقوق العباد وحفظ مصالحهم.

٥- شكر نعمة الأمن، والدعاء بدوامها، والقيام بواجب النصيحة بالأسلوب الشرعي، كلها من أسباب تحقيق الأمن المجتمعي.

٦- الأمن المجتمعي نتيجة وليس فعلا من الأفعال، فمهما تظاهر الإنسان أنه في أمان وبداخله خوف وقلق واضطراب لا يكون في أمان، فيأتي الأمن نتيجة أسباب معينة، ويأتي نتيجة حصول شروط معينة على رأسها الايمان الصحيح واجتناب الشرك والمعاصي.

٧- الايمان له علاقة بالأمن أن أصل الامن المجتمعي مستمد من القران الكريم وقد ورد ذلك في عدة مواضع في القران الكريم من تلك الآيات ، فلا رخاء ولا سعادة ولا طمأنينة ألا بالإيمان بالله تعالى وكذلك له اثار محسوسة في حياة الناس وأهم تلك الآثار هو توافر الأمن والحياة الطيبة.

٨- ضرورة تطبيق الأخلاق الإسلامية والامتثال الصادق لتعاليم الإسلام سعيا لتحقيق الاستقرار والأمن المجتمعي.

٩- لاستمرار نعمة الأمن والاستقرار في المجتمع يجب المحافظة على طهر مجتمعنا وصيانته من انتشار الاخلاق الذميمة فيه، كالحسد والرشوة والنميمة والظلم والنفاق...الخ.

المصادر

القران الكريم

١) الدرديرى،أحمد يوسف أحمد،٢٠١٦، الأبعاد المقاصدية لقيم الصلاة وأثرها على الأمن الفكري والمجتمعي تأصيل وتحليل ، السودان ،مجلة جامعة القرآن والعلوم الإسلامية.

٢) القادري،عبدالله حمد،١٩٨٩، أثر التربية الاسلامية في أمن المجتمع الاسلامي،جدة ،دار المجتمع .

٣) الجوير ،د. ابراهيم بن مبارك ،١٩٩٠،اثر دور الامن في نهضة المجتمع من منظور علم الاجتماع واحداث التاريخ: ، الرياض،دار المدينة.

٤) أبو غدة ،حسن وآخرون ،٢٠١٠،الإسلام وبناء المجتمع: الرياض ، مكتبة الرشيد.

٥) الحازمي ،خالد حامد ،٢٠٠٠، أصول التربية الإسلامية:الرياض، دار عالم الكتب.

٦) الكيلاني ، رشاد صالح،٢٠١٢، الأمن الاجتماعي مفهومه، تأصله الشرعي وصلته بالمقاصد الشرعية ، المؤتمر الدولي، الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي، كلية الشريعة، جامعة آل البيت، عمان- الأردن.

٧) محمد ،صباح محمود ، ١٩٩٤،الأمن الإسلامي:اليمن، مركز الدراسات والبحوث.

٨) هلال،علي الدين،١٩٨٤، الأمن القومي العربي، دراسةٌ في الأصول،العراق، مجلة شؤون عربية، عدد ٣٥ يناير ١٩٨٤م.

٩) علي ،نورهان محمد وآخرون ،٢٠٢١،الأمن المجتمعي وعلاقته بواقع التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة السعودية في ضوء التنمية المستدامة- دراسة وصفية ، جامعة الطائف، مجلة الفنون التطبيقية، جامعة دمياط، المجلد ٨ ، العدد ١ ، يناير، ٢٠٢١.

١٠)سليمان ،د. محمد يوسف محمد ،٢٠٠٣،الأمن في القرآن الكريم دراسة موضوعة: ، كلية الدراسات العليا، السودان،جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

١١)ابن عاشور،محمد الطاهر ،١٩٨٤،التحرير والتنوير: الدار التونسية للنشر .

١٢)بن بردي ، فاطمة،٢٠١٦، تحقيق الأمن والاستقرار كما جاء في القرآن الكريم (الأسباب – الآثار ، رسالة ماجستير)،الجزائر، قسم أصول الدين، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد محمد لخضر – الوادي.

١٣)سيد ممتاز الدين ،خديجة فاطمة ،٢٠١٥،التعامل مظاهره واخطاره في ضوء السنة النبوية: سلانجور – ماليزيا ، دار الشاكر.

١٤)ابن كثير،أبو الفداء إسماعيل بن عمر ،١٩٩٩،تفسير القرآن العظيم: ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين،بيروت، دار الكتب العلمية.

١٥)الشريفين ،عماد عبدالله محمد ،٢٠٠٩،التنشئة الأسرية وأثرها في أمن المجتمع الإسلامي: السعودية، مجلة البحوث الإسلامية، كلية الملك فهد الأمنية.

١٦)السعدي ،عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ،٢٠٠٠،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،بيروت، مؤسسة الرسالة .

١٧)عبد البر ،أبو عمر يوسف ،١٩٩٤،جامع بيان العلم وفضله: تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، السعودية، دار ابن الجوزي .

١٨)الخشاب،مصطفى،١٩٨٧، دراسة المجتمع،القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٩)ابن الجوزي،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ،٢٠٠٢،زاد المسير في علم التفسير: ،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار الكتاب العربي .

٢٠)ابو زهرة،محمد بن أحمد بن مصطفى،٢٠٠٥ ،زهرة التفاسير: بيروت، دار الفكر العربي.

٢١)السجستاني ،أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي ،٢٠٠٩،سنن أبي داود ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، بيروت، دار الرسالة العالمية.

٢٢)آدم ،زينب مختار أحمد ،٢٠١٧،العناية بالأمن المجتمعي في ضوء السنة النبوية:القاهرة ، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مج ٣ ، عدد ٥ ، ٢٠١٧م.

٢٣)الفراهيدي،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو ،١٩٨٧،العين: ، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي،بغداد دار الهلال

٢٤)العسقلاني ،أحمد بن علي بن حجر،١٩٦٩ ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت،دار المعرفة .

٢٥)أبو جيب ،سعدي ،١٩٨٨، القاموس الفقهي، دمشق،دار الفكر.

٢٦)الجولاني، نادية عمر ،١٩٩٣، مبادئ علم الاجتماع ، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة،.

٢٧)ابن فارس، أحمد بن زكريا الرازي، ١٩٨٦،مجمل اللغة: تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت،مؤسسة الرسالة .

٢٨)معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة: محمَّد بنْ حسَيْن بن حَسَنْ الجيزاني، دار ابن الجوزي، بيروت،٢٠٠٧.

٢٩)مدكور ،د إبراهيم ، ١٩٧٥،معجم العلوم الاجتماعية: ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٠)مصطفى ،إبراهيم ، أحمد الزيات، حامد عبد القادر ، محمد النجار،١٩٨٤،المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة .

٣١)شمس الدين ،محمد بن أيوب بن سعد ،١٩٩١،مفتاح دار السعادة:بيروت، دار الكتب العلمية .

٣٢)الجحني،علي فايز،١٩٨٤، المفهوم الأمني في الإسلام، مجلة الأمن، الصادرة من وزارة الداخلية العدد (٢) ذي الحجة، ١٩٨٤.

٣٣)الهوميل،إبراهيم سليمان ،٢٠٠١: مقومات الأمن في القرآن: المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ١٥، العدد ٢٩.

٣٤)الشثري ،د عبدالله بن عبدالرحمن ،٢٠٢١،مقومات أمن الإنسان في القرآن الكريم: ، مجلة العلوم الشرعية، العدد السادس والعشرين.

٣٥)عبدالوهاب ،د. حنان شبانة إبراهيم،٢٠٢١ ،الوسطية وأثرها في تحقيق الأمن المجتمعي في ضوء القرآن الكريم: ، المؤتمر العلمي الدولي الأول، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالديدامون – شرقية.

٣٦)صالح ،د.عمارباسم، ٢٠٢١،طرق توظيف الدعوة بالوسائل المعاصرة،امريكا،المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية.

٣٧)صالح،عمارباسم ،٢٠١٥، عبثية الفكر الاستشراقي وانحرافه في تاويل النص القراني ،عرض ونقد، ،بغداد،مجلة كلية العلوم الاسلامية ج بغداد .

٣٨)صالح،عمارباسم ،٢٠١٩،فلسفة العمل من منظور الفكر الاسلامي، ماليزيا،مجلة الثقافة العالمية .

٣٩)صالح،عمارباسم ،٢٠٢٢،القيم الاسلامية ودورها في حماية حقوق الطفل وفق المنظور الاسلامي،بيروت،مجلةاوراق ثقافية.

٤٠)ياسين،ابراهيم عبد السلام ،٢٠٠٦، آيات الإصلاح والإفساد في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)،اطروحة دكتوراة بكلية العلوم الاسلامية جامعة بغداد.

٤١)حمزة،د.ضياء الدين ،٢٠٢٢،التنجيز والتعذير في الدرس الاصولي،مجلة مركزاحياء التراث العلمي العربي.

٤٢) Ammar Bassem Saleh/ University of Baghdad, College of Islamic Sciences /Business Philosophy from the Perspective of Islamic Thought/ Global journal Al Thaqafah.ULY 2019| VOL. 9 ISSUE 1| 127.

Sources

The Holy Quran

(١Al-Dardiri, Ahmed Youssef Ahmed, 2016, The intentional dimensions of the values of prayer and their impact on intellectual and societal security, rooting and analysis, Sudan, Journal of the University of the Qur'an and Islamic Sciences.

(٢Al-Qadri, Abdullah Hamad, 1989, The Impact of Islamic Education on the Security of the Islamic Society, Jeddah, Dar Al-Muqama'a.

(٣Al-Jawir, Dr. Ibrahim bin Mubarak, 1990, The impact of the role of security in the renaissance of society from the perspective of sociology and historical events:, Riyadh, Dar Al-Madina.

(٤Abu Ghudda, Hassan et al., 2010, Islam and Community Building: Riyadh, Al-Rasheed Library.

(٥Al-Hazmi, Khaled Hamed, 2000, Fundamentals of Islamic Education: Riyadh, Dar Alam al-Kutub.

(٦Al-Kilani, Rashad Saleh, 2012, Social Security: Its Concept, Its Legal Root, and Its Connection to Sharia Objectives, International Conference, Social Security in the Islamic Perception, College of Sharia, Al al-Bayt University, Amman - Jordan.

(٧Muhammad, Sabah Mahmoud, 1994, Islamic Security: Yemen, Center for Studies and Research.

(٨Hilal, Ali al-Din, 1984, Arab National Security, A Study in Origins, Iraq, Arab Affairs Magazine, issue January 35, 1984.

(٩Ali, Nourhan Muhammad et al., 2021, Community security and its relationship to the reality of social and economic empowerment of Saudi women in light of sustainable development - a descriptive study, Taif University, Journal of Applied Arts, Damietta University, Volume 8, Issue 1, January, 2021.

(١٠Suleiman, Dr. Muhammad Youssef Muhammad, 2003, Security in the Holy Qur'an, a study published in: College of Graduate Studies, Sudan, University of the Holy Qur'an and Islamic Sciences.

(١١Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher, 1984, Liberation and Enlightenment: Tunisian Publishing House.

(١٢Ben Bardi, Fatima, 2016, Achieving security and stability as stated in the Holy Qur'an (Causes - Effects, Master's Thesis), Al-Jazair, Department of Fundamentals of Religion, Institute of Islamic Sciences, Shahid Muhammad Lakhdar University - El Oued. 13) Syed Mumtaz al-Din, Khadija Fatima, 2015, Dealing, Its Manifestations and Dangers in Light of the Sunnah of the Prophet: Selangor - Malaysia, Dar Al Shakir.

(١٤Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar, 1999, Interpretation of the Great Qur'an:, edited by: Muhammad Hussein Shams Al-Din, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

(١٥Al-Sharifain, Imad Abdullah Muhammad, 2009, Family upbringing and its impact on the security of Islamic society: Saudi Arabia, Journal of Islamic Research, King Fahd Security College.

(١٦Al-Saadi, Abd al-Rahman bin Nasser bin Abdullah, 2000, Tayseer al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan:, edited by: Abd al-Rahman bin Mu'alla al-Luwaihiq, Beirut, Al-Resala Foundation.

(١٧Abdel-Barr, Abu Omar Yusuf, 1994, Jami' Bayan al-Ilm wal-Fidha: Edited by: Abu al-Ashbal al-Zuhairi, Saudi Arabia, Dar Ibn al-Jawzi.

(١٨Al-Khashab, Mustafa, 1987, Study of Society, Cairo, Anglo-Egyptian Library.

(١٩Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali, 2002, Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir:, edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi.

(٢٠Abu Zahra, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa, 2005, Flower of Interpretations: Beirut, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

(٢١Al-Sijistani, Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Azdi, 2009, Sunan Abi Dawud, edited by: Shuaib Al-Arnaout, Beirut, Dar Al-Resala Al-Alamiah.

(٢٢Adam, Zainab Mukhtar Ahmed, 2017, Caring for Community Security in Light of the Prophet's Sunnah: Cairo, Arab Journal for Science and Research Publishing, Volume 3, Issue 5, 2017 AD.

(٢٣Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr, 1987, Al-Ain:, edited by: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Baghdad, Dar Al-Hilal.
(٢٤Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Hajar, 1969, Fath Al-Bari, Explanation of Sahih Al-Bukhari, Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Beirut, Dar Al-Ma'rifa.
(٢٥Abu Jaib, Saadi, 1988, Jurisprudential Dictionary, Damascus, Dar Al-Fikr.
(٢٦Al-Julani, Nadia Omar, 1993, Principles of Sociology, Alexandria, University Youth Foundation.,
(٢٧Ibn Faris, Ahmed bin Zakaria Al-Razi, 1986, Majmal Al-Lughah: Edited by: Zuhair Abdel Mohsen Sultan, Beirut, Al-Resala Foundation.
(٢٨Landmarks of the Fundamentals of Jurisprudence according to the Sunnis and the Community: Muhammad bin Hussein bin Hassan Al-Jizani, Dar Ibn Al-Jawzi, Beirut, 2007.
(٢٩Madkour, Dr. Ibrahim, 1975, Dictionary of Social Sciences: Cairo, Egyptian General Book Authority.
(٣٠Mustafa, Ibrahim, Ahmed Al-Zayat, Hamed Abdel Qader, Muhammad Al-Najjar, 1984, Al-Mu'jam Al-Wasit: Arabic Language Academy in Cairo, Dar Al-Da'wa.
(٣١Shams al-Din, Muhammad bin Ayoub bin Saad, 1991, The Key to the House of Happiness: Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
(٣٢Al-Jahni, Ali Fayez, 1984, The Security Concept in Islam, Security Magazine, issued by the Ministry of Interior, Issue (2), Dhul-Hijjah, 1984.
(٣٣Al-Hommel, Ibrahim Suleiman, 2001: Elements of Security in the Qur'an: Arab Journal for Security Studies and Training, Volume 15, Issue 29.
(٣٤Al-Shathri, Dr. Abdullah bin Abdul Rahman, 2021, Elements of Human Security in the Holy Qur'an: Sharia Sciences Journal, Issue Twenty-Six.
(٣٥Abdul Wahab, Dr. Hanan Shabana Ibrahim, 2021, Moderation and its Impact on Achieving Community Security in Light of the Holy Qur'an:, First International Scientific Conference, Al-Azhar University, College of Islamic and Arab Studies for Boys in Didamon - Sharqia.
(٣٦Saleh, Dr. Ammar Bassem, 2021, Methods of employing advocacy through contemporary means, America, International Journal of Humanities and Social Sciences.
(٣٧Saleh, Ammar Bassem, 2015, The absurdity of Orientalist thought and its deviation in the interpretation of the Qur'anic text, presentation and criticism, Baghdad, Journal of the College of Islamic Sciences, Baghdad.
(٣٨Saleh, Ammar Bassem, 2019, The Philosophy of Work from the Perspective of Islamic Thought, Malaysia, World Culture Magazine.
(٣٩Saleh, Ammar Bassem, 2022, Islamic values and their role in protecting children's rights according to the Islamic perspective, Beirut, Cultural Papers Magazine.
(٤٠Yassin, Ibrahim Abdel Salam, 2006, Verses about reform and corruption in the Holy Qur'an (objective study), doctoral thesis at the College of Islamic Sciences, University of Baghdad.
(٤١Hamzah, Dr. Diaa Al-Din, 2022, Al-Tanjiz and Ta'zir in the Fundamentalist Lesson, Journal of the Center for the Revival of the Arab Scientific Heritage.
٤٢Ammar Bassem Saleh/ University of Baghdad, College of Islamic Sciences /Business Philosophy from The Perspective of Islamic Thought/ Global journal Al Thaqafah.ULY 2019| VOL. 9 ISSUE 1| 127.
(٤٣Dr. Ammar Bassem Saleh/ University of Baghdad, College of Islamic Sciences. The Islamic worldview posits that enlightened leadership plays a crucial role in the attainment of sustainable development. Migration Letters Volume: 20, No: S3(2023), pp. 602